غفاريّات

صوت الصمت :

أبو ذر ... صحراؤهم تستغيث
وصمت الاسى في ثراها صدى
تلوب ، فلا وشوشات النبوّه ،
ولا بسملات الاخوه
ولا أنت منها طريق الى جنة الصابرين
خطاك التأوه
ـ يا ليلهم أطبق الجفن ، نام النهار على أفق المجهدين ـ
وأنوار جيل النبوّه
تذوب على أوجه المتعبين ، ركاما ، فان رنقتها عيون الظلام
تلاشت بمقبرة الصمت ، وامتد من فيضها موج ألف
ابتسامه

على سحنة الحب ...
وجه أبي ذر مشعل السادرين السرى في بوادي تهامه
ولفظ أبي ذر فيصل
تنكص دون الدروب اليه خيول الظلام
وتندق دون رؤاه رقاب المغيرين في غارة من كلامه
فيا رهج الموت، هذا أبو ذر أصدق ما بين غبرائها والسماء
ألا فاتئد فضياء الجباه
يرود قفار المجاعة ، توحشه أمسيات المذله
رويدك ، ان عفّرت غمراتك هذا الجبين
فيا طالما شق فجرا بنحر الليالي
ويا ما تفجر من مبسم العين نهر الصباح
وشقت الى قولة الحق ثخن الجراح
وياما تداعت حصـــــون الاكاذيب في نظرة السخط
لا باشتجار العوالي

فلفظ أبي ذر أغلى الغوالي
وعينا ابي ذر شمسان في حالكات الليالي

في مدينة الكلام

الناس هائمون بالكلام
ينتعلون في المساء جلدة الكلام
ويعرجون في مدارج الخصام
يتكئون في مقاهي ضيعة الوجوه
على مخدة الكلام !
تحولت لفظة نور الله في مباءة الخصام
وكر ذباب
والسيف في الرقاب
مفضفض باللفظ ... والناقة في أعرافهم بعير
ولم يكن محدثي يسهب ، قد تنوب بسمة عن لفظة ،
وطرف عين عن مدينة تعج بالكلام !
حملت لفظي، كان سيفا من دمي يسل في معمعة الكلام
وخضت في وحول الزجر والابهام
ممتطيا صهوة لفظي ، أضعف الايمان ،
فالموت بين ساعة وساعة ، وربما يأتيك في المساء
فما الذي ادخرته لعالم الضياء ؟!
ويا حبيبي ما الذي يدعوك للسكوت
وها أنا أعيش مصلوبا ولا أموت !

أهفو الى عبارة صادقة ... أهفو الى تابوت
مبهرجا بالمسك ، أو بالدم ، أو بلفظة جريئه
تسحق بقيا لهفة صديئه
تعلقت بي زمن الخطيئه

في الربذة

أوجز ، فداك أبي وأمي ، والمدينة والصحارى
أوجز ، تمزق مهمه في مقلتيك ، وأجهشت شمس ونار
وتهافتت خيل المشقه
وحثت على أجيالنا ريح السموم ، رمال ألف دجنـة ،
غامت صحارى

فوق الجباه ، وأنت توشك أن تنام
غامت عيون الموت ، من جزع ، وأنت تصول صهوتك
الكلام

فالى م تفرق باصطبارك يا حبيبي
لفحت هجيرتهم جبيني ، ضعت وحدي في تهامه
فمن الذي يأتي بمكتك الحبيبة لي ، ترابا ، أو علامه
وأشم رائحة السيوف تذود في « بدر » وألثم من
ترا ب « حنين »

ريا ، أو عرارا
من نجد ... أو بالزهو أعبر باب « خيبر »
وأراك ، يا حبي ، أراك وأنت تكبر ثم تكبر
حتى تجوز خطى كلامك باب داري
وترود بي جبالا ، ووديانا ، وتشتمل البراري
فجرا سيمحق ليل عار

التجـــلي

ليس هذا طريقا الى صخرة القدس يا مدلجين ففـي
جانحي البراق
هزيما ... أكاد أحس حوافره في جباه الرياح
وألمس ، من فرحتي ، لمتي علّها عرفه ، أو عيوني عيونه
فكيف أصونه ؟!
ومصراعه اللفظ ، كيف أشد الشفاه على أعين الله ؟!
كيف أهدم عتبة غار حراء
وأردمه في جبيني ... أين الضياء ؟
وأين يد النور ... أين الطريق الى صخـرة القدس
يا مدلجين ..؟!

. . . . . .

وسافرت في ظل يقطينة ، فوق خيل الظهيره
فما لفحتني سوافي تهامة ، ما ضعت في رهج سيناء ،
ما أكلتني الذئاب
وما ابتل وجهي في رشق ريح الليالي المطيره
فلحمي حجر
ووجهي ضياء يفذ أمامي
واني رأيت لثاما على اثر فـــي خطى الرمل ، كـان
يفذ أمامي

فصحت على البعد ، يا سيدي
وتصادت على سحنتي بسمة نبويه :
ـ وصلت ... وها أنت في القدس لا سافيات الرمال
على وجنتيك
ولا ظلمة الموت تخطف نور الصلاه
وها لفظة الدم تورق في كل منفى حياه

حديثة (العراق) **تركي الحميري**